بعد آخر

◆ د. أحمد الفراج ◆

وأخيرا.. ترجل الفارس!

JAZPING: 9275

وين رايح. .التفت سلم علينا.. ما روينا من حنانك ومنك ما اكتفينا»، لقد كانت هذه اللوحة التي رسمها ذلك الشاب تعبر بوضوح عن مشاعر شعب كامل تجاه الراحل الكبير، عبدالله بن عبدالعزيز، فلم يكن هذا الملك رجلا عاديا، ولم يكن مجرد ملك، إذ كان والدا للجميع، أحب شعبه فأحبوه، وقد كانت عفويته الصادقة هي طريقه إلى قلوب الناس، فلم يسبق أن قال حاكم لشعبه إنه خادمهم، ولم يسبق لحاكم أن اكتسب كل هذه الشعبية الهائلة، داخل بلاده وخارجها، ولا يمكن لأعتى مؤسسات العلاقات العامة أن تصنع شعبية لأحد مثل ما صنع عبدالله بن عبدالعزيز لنفسه بنفسه، وهي شعبية كان عنوانها الحب، والعفوية، والطيبة، والمروءة، والكرامة، والإيثار، والإجماع على حب الناس لهذا الرجل يجب أن يكون كتابا مفتوحا يتعلم منه أي حاكم ومسؤول.

كان عبدالله بن عبدالعزيز هو عمود الخيمة التي استظل بظلها الجميع، من طريف إلى شرورة، ومن البحر إلى البحر، بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية، والمذهبية، وبغض النظر عن أعمارهم، وعن أجناسهم، وهذه هي الحكمة الحقيقية، فالحاكم مظلة للجميع، لا يفرق بين أحد وآخر من أبناء شعبه عطفا على جغرافية أو مذهب أو جنس، وقد فعل هذا الملك كل هذا، حتى أصبحت سنوات حكمه التسع وكأنها عقود طويلة من كثرة الإنجازات فيها، وهي إنجازات تحدث عنها كثيرون، ولست هنا في وارد سردها، فحديثي هو عن هذا الرجل، وعن شخصيته الآسرة، وشعبيته الجارفة، وعندما أتحدث عن شعبيته فأنا لا أتحدث عنها هنا في المملكة، بل في الخليج، وفي الدول العربية والإسلامية، وحتى على المستوى الدولي، فهو يكاد يكون الحاكم العربي الوحيد، الذي أشاد به رئيس أمريكا، والعشرات من حكام العالم، ولم يكن مدحهم له من قبيل المجاملة الدبلوماسية، بل هم ربطوا ذلك بأفعال كانوا شهودا عليها من خلال تعاملهم مع الراحل الكبير.

لم يستنكف عبدالله بن عبدالعزيز أن يبكي وهو يحضن طفلا رحل والده فداءً للوطن، وما زادته تلك الدموع الصادقة إلا مزيدا من محبة الناس، وهو من النوع الذي يستطيع الجمع بين العطف والحزم بطريقة لا يتقنها إلا الإستثنائيين من الزعماء، وقد لفت نظري، بعد رحيل الزعيم الكبير، عليه من الله شآبيب الرحمة، أن هناك بعض المنتمين للتيارات الحزبية ممن يعتقد أن سياسة الدولة تسير على هوى أو ذاك، أو يسيرها هذا أو ذاك كما يريد، وعلى هؤلاء أن يعلموا أن هذه الدولة استمرت على مدى ثلاثة قرون، ولا تزال صامدة وقوية، وذلك لأن سياساتها ثابتة وراسخة، وحكامها مظلة للشعب، كل الشعب، على اختلاف توجهاته، ويرحل ملك، ويأتي خلفه دون أن تشعر بتغيير، وختاما نسأل الله تعالى أن يغفر لخادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ويرحمه، ويجبر مصابنا فيه، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوفق خلفه خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده، وولي ولي عهده، وينصرهم، ويعينهم على حمل الأمانة الثقيلة، فالمهمات الجسيمة داخليا وخارجيا تحتاج عزم وحزم القوي الأمين، وهم لها، كما أسأل الله أن يحفظ الوطن من كل سوء.

Ahmad.alfarraj@hotmail.com

مدائن

◆ د. عبدالعزيز الجار الله ◆

تقديراً للقيادة ودورها

JAZPING: 9038

تكشفت لنا حقائق لم نكن نعرف دقتها وبعض تفاصيلها لولا الله ثم سحابة الحزن التي نعيشها برحيل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - يرحمه الله رحمة واسعة- فرغم حزن شعبنا وبلادنا إلا أنها عرفتنا حجم بلادنا ودورها وأهميتها ووزن قيادتها السياسية، رحيل الملك عبدالله سلط الضوء السياسي والإعلامي على وطننا وجعلنا نعيد قراءة مسيرتنا وسط المعطيات التي تكشفت.

الوفود العالمية التي تدفقت لعزاء الملك سلمان والحكومة السعودية، من القيادات الأمريكية والروسية والبريطانية والفرنسية والاتحاد الأوروبي، وزعماء آسيا وإفريقيا وجميع دول العالم الذين جاءوا للتعزية وتهنئة القيادة الجديدة جعلتنا نعيد فهم بلادنا، فهذه الوفود لم تأت إلا تقديراً لدور المملكة وقيادتها، وبالتالي يمكن قراءة المشهد على النحو التالي:

أولاً: تقديراً للدور الكبير الذي قام به الملك عبدالله -يرحمه الله - في السياسة العالمية والحضارية والاقتصادي والفكرية، ساهم في الاستقرار السياسي والاقتصادي والسلم العالمي، فبعد أحداث 11سبتمبر 2001م حدث للعالم طفرة فكرية ورؤية سياسية كادت تنفلت وتدخل العالم في حروب طويلة، ثم الهزة الاقتصادية 2008م التي أوشكت أن تسقط دول ومراكز مال واقتصاد عتيدة، أيضاً الفوضى السياسية والاحتجاجات بعد الربيع العربي 2010م التي كادت أن تطال أوروبا، كذلك حرب الإرهاب جرت الغرب وأمريكا إلى دائرة ضيقة، جميع هذه العوامل كان للملك عبدالله دور محوري فيها لذا أكسبته السمعة والشهرة الدولية، والاحترام الكبير لبلادنا.

ثانياً: حرص الزعماء وقادة العالم على التواصل مع الملك سلمان بن عبدالعزيز القائد الجديد لمرحلة جديدة صعبة شاقة، حيث سيخوض مرحلة سياسية حساسة هي مرحلة إعادة الثقة والاستقرار للنظام العالمي، بعد أن أدرك معظم الزعماء وبخاصة في الغرب أن الربيع العربي إذا لم تستقر بلدانه العربية فإن حريق الربيع سيطال بلدانهم، وأن الملك سلمان ودولتنا السعودية التي تحملت ضغوطات العرب بربيعهم هي ضمانة للاستقرار بإذن الله في المحيط العربي.

ثالثاً: جاءت الوفود تقديراً للسياسات المالية السعودية أثناء الأزمة الاقتصادية عام 2008م عندما أوشك اقتصاد دول على الانهيار وتهددت أوروبا وأمريكا بانهيار اقتصادي يضر بمؤسساتها، فكانت المملكة مع دول أخرى سباقة لوقف الانهيار.

رابعاً: دور المملكة في رسم الصورة الحقيقية للإرهاب وتصحيحه، حيث كانت أمريكا والغرب وبعض دول آسيا تسير باتجاه واحد مضمونه أن الدين الإسلامي هو وجه وجسد الإرهاب، فعملت المملكة على تصحيح الصورة حتى تأكد أن الإرهاب لا يرتبط بدين ولا بلاد ولا طائفة، هي تنظيمات عالمية لها أجندتها وأهدافها، وبذلك تبيّن للعالم أن الدين الإسلامي ضحية، وأن السعودية هي أيضاً ضحية الإرهاب.

نقطة ضوء

◆ د. محمد عبدالله الخازم ◆

رحم الله عبدالله وحفظ سلمان

JAZPING: 9194

رحم الله الملك عبد الله بن عبد العزيز وأسكنه فسيح جناته، كان حتى في لحظات مرضه يسأل ويوجه بما فيه الصالح العام للوطن والمواطن. قبل أن أشير لماذا هذا الحزن عليه ولماذا أحبه الناس، أشير إلى أنه حكم البلاد في فترة صعبة من التحولات الدولية بدأت بأحداث سبتمبر التي وضعت بلادنا في فوهة المدفع للشامتين وجعلتنا موضع اتهام لكل تجاوزات الصغار الذين ابتعدوا عن الطريق السليم في معالجة قضايا الأمة. واحداث التدخلات الخارجية في دول الجوار والثورات العربية وتفكك الأنظمة الحاكمة، واختلاف بعض الأشقاء وتقلبات الاقتصاد. لم تترك الأحداث المتسارعة والمتداخلة المحيطة للقيادة التقاط الأنفاس وإنما جعلتها في مواقف متوثبة بشكل دائم، وقد استطاع الراحل بعزيمته ورجاله المخلصين من تجاوز تلك الويلات وتجنيب بلادنا أعاصيرها التي لم اقتلعت الأخضر واليابس. ربما يكون سهلاً التنظير لاحقًا حول التفاصيل، لكن الإنصاف يستوجب القول بأن الهدف الرئيس في تجنيب بلادنا الفتن والشرور كان يتحقق بشكل فعال بفضل حنكة القيادة الحكيمة. كانت المملكة في قلب الحدث تأثرًا وتأثيرًا، والمؤكد أنها جنبت شعبها ويلات الحروب والفتن والفوضى، وهو ما لم تستطع فعله دول عديدة لها من العراقة التاريخية والسياسية.

على المستوى الداخلي أسهل مقياس هو سؤال الناس لماذا أحببتم عبد الله بن عبدالعزيز؟

سيقولون إنه كان المتواضع معنا؛ زارنا في مناطقنا، وأسواقنا وأحيائنا الفقيرة. وقر كبارنا وحفز صغارنا. فتح أبواب المستقبل أمام أبنائنا وبناتنا بهذا التوسع في التعليم والابتعاث وفتح فرص العمل والرزق الشريف لهم. اهتم بالبرامج الاجتماعية بما فيها الضمان الاجتماعي وزيادة الجمعيات الخيرية والتعاونية. اهتم بالعمل الشبابي فافتتح ملعبه الجوهرة وأمر بمثلها في كل المناطق. اهتم بالأطراف فعين الوزراء من الشمال والجنوب، وفتح المدن الاقتصادية والصناعية في أقصى الشمال وأقصى الجنوب. فتح آفاق الحوار ووسع دائرة النقد الإعلامي حتى تلاشت بعض الخطوط الحمراء الوهمية في نقد الشأن العام والمسؤولين. وضع لبنة المستقبل في خطوط القطارات داخل المدن وبين المدن. أسس مبدأ محاربة الفساد وهيئة نزاهة. وغير ذلك مما لست بصدد إحصائه ولكن استحضره كمؤشر لحب الناس لعبد الله بن عبدالعزيز، -رحمه الله- وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

وعن الراحل اختم بما قاله سفير إحدى الدول العربية أثناء مراسم العزاء. يقول: نحن من الخارج كنا نتساءل عن سر هذا الحب الذي يكنه الشعب السعودي للملك عبدالله، ملك يبدو من الخارج بسيطًا متواضعًا ولكن في قراراته كانت تمتزج الحكمة بالصرامة. لستم أنتم كسعوديين تحترمونه وتقدرونه بل زعماء الدول العربية والصديقة كانوا يحترمونه والكلمة عندما تخرج منه يتقبلونها بحب، يتمعنون في معانيها الحكيمة العميقة..

رحم الله عبد الله بن عبد العزيز وعزاؤنا في تولي أخيه وولي عهده سلمان الحكم، ليكمل المسيرة ويحمل الأمانة التي توارثها أخوته ملوك هذه البلاد من بعد والدهم المؤسس العظيم -طيب الله ثراه-.

الملك سلمان بن عبد العزيز ليس غريبًا أو بعيدًا عن موقع القيادة، فقد أطلق عليه مستشار الملوك لقربه من اخوانه ملوك السعودية السابقين، ورائد العمل الخيري لما قدمه من تحفيز ودعم إداري قبل أن يكون ماديًا للجمعيات الخيرية، ورائد العمل التنموي لما حققه في تحويل الرياض إلى مدينة عالمية تضاهي مدن العالم الكبرى، ورائد مؤرخي الدولة السعودية لما عرف عنه من عناية بالتاريخ السعودي، وصديق الصحفيين لتفاعله مع الكلمة وكتابها.

لا شك أن هذا الرصيد من الخبرة والريادة يجعلنا نحتفي بملكنا الجديد، الملك سلمان، وكلنا ثقة بأن بلادنا تودع حكيمها الراحل ليقودها حكيم آخر.

malkhazim@hotmail.com

لما هو آت

◆ د. خيرية إبراهيم السقاف ◆

مرثية.. لن يغادرَ أبداً..!!

JAZPING: 5852

أنت تستطيع أن توحد صوت التلاميذ في طابور الصباح المدرسي ليرددوا ما تملي عليهم..

لأنك بسلطة الإدارة تفرض، وهم يستجيبون..!

لكنك حين يكبرون لن تستطيع أن توحد صوتهم؛ لأن ثمة ما نما فيهم من الاستقلالية والذاتية ما يجعلك تلغي طابور الصباح لتستبدله بسلام الالتزام..

وتكوين الالتزام بمعايير النظام، ثم بجعل النظام سلوكاً لا يتحقق إلا بزرع القناعة بمكوناته، حتى يصبح قيمة شعورية تنفذ بتلقائية وهي تندمج بفكر الإنسان حين يكبر، والإنسان حين يعبِّر، والإنسان حين يشعر..

إن القناعات لا تُدرَّس، ومن ثم الالتزام، وإنما تُكوَّن ومن ثم يُمارس، فتنمو شجرتها في الإنسان..

هذا الأمر تحقق في مدرسة الوطن حين غادر أب الوطن عبدالله بن عبدالعزيز ظاهر ثرى الوطن..

عبدالله بن عبدالعزيز لم يفرض حبه، وإنما أصبح حبه فرضاً؛ إذ نمت شجرته اقتناعاً والتزاماً وتعبيراً جمعياً ذلك اليوم الحزين..

فشهق الطفل نحيباً في الشمال وهو في مدارج النمو، يدفعه الحب الذي بُذرت أبجدياته بفعل هذا الملك الإنسان، ودُهشت برفضِ المسنةُ في أقصى الجنوب على فطرتها حين علمت بأنه غادر ولن يعود، وسهر الرسام في الغرب على جدار المدينة يسأله «وين رايح» لا زلنا لم نرتوِ من وجودك..

بكى القاصي والداني على من نهض بالطريق، ورفق بالمحتاج، وضخ أوردة الفقير، وعزز طموح الناهض، وعمر البناء، وشيد المنجزات، وسأل الحب بالحب، وأعطى الانتباهة بالوعي، وجعل الوطن حركة دؤوبة، وليلاً مشرقاً، ونهاراً جاداً..

أوقف مجاري الفساد، وعطل نوايا الأحقاد، وكان عبدالله بن عبدالعزيز رجل الخير، لوطن الخير..

عشر سنوات بكل ملايين النفوس التي عمرها حباً وولاء..

ستبقى تذكره ولن تنساه بكل من فيها، وما فيها..

كان أباً حنوناً، وقائداً طموحاً، وباذلاً لوطنه بصدق نية، وصفاء طوية، وإرادة أودعها في الصدور، وعززها بالسؤال «لا تنسوني من دعائكم»..

ولن ينساه أحد، ولن يطويه ذكر..

سيذكره الجدار، والطريق، والمشفى، والمدرسة، والمنهج، والخطة، والاستثمار، والتطوير، والحقوق، والعدل، والضمان، والتكافل، والبساطة، والتواضع، والمسجد، والدرع، والسلام.. وكل كلمة طيبة.. والمرأة، والرجل، والطفل، الصحيح، والمريض، والدارس، والباحث..

وستفرضك أيها الراحل الأب كل القلوب نشيدَها في كل بيت، ومنزل، ولسان، وذاكرة..

فقد كنت أنت شخصَ إنسانٍ تفرَّد بطيبته، وطموحه..

وتميز بعطائه وصدقه بكل ما حققته من نقلات في عصب الوطن..

رحمك الله رحمة الأبرار أيها العابر الباصم..

ولن تخذلك أدعية المحبين..

لن تغفلك سطور المؤرخين..

ولن تُفرض على اللسان كنشيد طابور الصباح؛ لأنك النشيد الذي لا يغادر تاريخ هذا الوطن..

اللهم أسكنه فسيح جنانك.. وأعلى درجات فردوسك ونعيمه..

اللهم آمين.

(دونت هذه المرثية الجمعة 3-4-1436 الموافق 23-1-2015)

شيخة العصيمي

لن ننساك من الدعاء

JAZPING: 9866

لن يحمل مقالي ولو بعض ما في داخلي فأسطر كلماتي تدمع من فجعةٍ حلت من فراقك أعزي نفسي ووطني والشعب السعودي على رحيلك بكلمات نابعة من القلب ففي يوم فضيل كـ يوم الجمعة كان الكل يتسابق لساعات هذا اليوم الفضيل بدعاء لأنفسهم فقائمة الأمنيات لا تنتهي، لتشرق شمس ذلك اليوم بخبر جعل جميع من في هذا العالم حزين صغيراً كان أم كبيرا مسلماً أم غير ذلك الكل أجمع وأحب شخصك وإنسانيتك فنسينا أنفسنا وتوجهنا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لك في ذلك اليوم الفضيل ودوماً لن ننساك من الدعاء.

ندعوه له مؤمنين بقضاء الله وقدره أن يجمعنا بـ ملكنا والدنا وحبيبنا المغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «اللهم شفع فيه نبينا ومصطفاك صلى الله عليه وسلم وأحشره تحت لوائه وأسقه من يده الشريفة شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبداً».

المملكة تحاد حزناً على ملكها وسيدها جعله الله في جنة الفردوس سنحمل وصيتك في قلوبنا ولن ننساك من الدعاء شعبك يدعو لك ليلاً ونهاراً وفاءً لك ولكل أمل زرعته في أنفسهم كنت قائدا وملكاً ونعم القدوة وستظل ملكا على عرش قلوبنا اللهم أسكنه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ستظل خالدة ملامحك الحنونة وابتسامتك التي طالما عشقناها خلف الشاشات مع كلماتك وأفعالك التي ستضيئ لك شعلة شرفاً في التاريخ، ستظل مع مر الأزمان خير من أنعم الله عليه كعبد مؤمن أن يسخره ويستعمله فيما فيه خير للعباد وما كان نفعه متعدياً وما كان فيه مُساهمة في إدارة شؤون الدولة وتسيير أعمالها في مختلف المجالات.

تركت عظيم الأثر في الأمتين العربية والإسلامية لفقداننا لك أيها الأب والأخ والقائد والملك الذي رفع من شأن شعبه واحتضن همومهم وأوجاعهم ووعد ووفى بوعده الصادق، ودعناك رب رحيم نرجوه أن يغفر لك وينير قبرك على ما قدمت لنا من حب كبير.

رحلت وائتمنتنا كما يأتمن الأب أبناءه بين أيدي أمينة لملك ستجبر به أحزاننا وسنكمل مسيرة ولائنا له كما فعلوا آباؤنا وأجدادنا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله. اللهم أدم علينا نعمة الأمن والاستقرار واحفظ بلادنا من كيد العابثين.

قال الله سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

حنان عبسي - الطائف

والدنا الحاني نبراس لا ينطفئ

في صباح يوم الجمعة من اليوم الثالث من الشهر الرابع من عام ألف وأربعمائة وخمسة عشر من الهجرة انطوت صفحة ذهبية من صفحات التاريخ، سطرت أسمى آيات التعاون والإخاء، والإنجازات الزاخرة التي يلهج بها أفراد الأُمتين بل حتى العالم بأسره. تميز فقيدنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإنجازات فريدة، اهتم بمجالات لم تعهد اهتماماً من قبل، من ضمنها إطلاق البرامج والحوارات التي أدت إلى نقلة نوعية، بل وثبت بمختلف المجالات إلى القمة؛ إذ عم أرجاء البلاد الازدهار شرقاً وغرباً بعزم وفخر وثبات. فقد شهدت كل زاوية بل كل بقعة من بقاع هذه المملكة التطور المنشود من هذا الملك المعطاء، الذي وقف طيلة عهده موقف الأب الحاني الذي يشارك أبناءه بشتى ما يجده مناسباً لمتطلباتهم؛ إذ حظي المجال الرياضي بدعم لا مثيل له نظراً لتهافت الشعب على هذا المجال، وتتالت المعطيات المادية والمعنوية دعماً وتعزيزاً.

كما كان للمرأة نصيب من هذا الاهتمام؛ فقد كان دعم المرأة دعماً منقطع النظير منذ بداية المملكة العربية السعودية؛ إذ دعم اهتمامه هذا - رحمه الله - بقوله إن المرأة تشكل نصف المجتمع، فقد وفّق بين الشريعة ومتطلبات العصر الحديث، وساهم بالمشاريع الخيرة والعون والمعونة داخل البلاد وخارجها.

وقف - رحمه الله - موقف الدائب على عمل الخير والحاث على استتباب الأمن والأمان ونشر السلام، حَكَم المملكة بصدق وحزم وعطف، لن ننسى ولن ينسى التاريخ صدمة تلقّى خبر وفاة والدنا الحنون المعطاء ذي اليد البيضاء، والروح السخية التي لا تأبى العطاء. ها نحن نسأل الله له الثبات والدرجة العليا من الجنة، فقد كان كفؤاً لحمل مسؤولية هذه المملكة على عاتقه الشريف بأعبائها وبكل ما تتطلب من جهود بكل صبر وتسامٍ.

وتوالت الإنجازات، إنجاز يتبع إنجازاً، وعطاء يتبع عطاء، بوجه بشوش وروح رؤوفة، لامست رأفتها قلوب شعبه.

أمر الله نافذ لا محالة، أمر الله لا مرد له. أسأل الله أن يلهمنا الصبر والسلوان، وأن يأخذ بأيدي ولاة أمورنا لما يسمو بمملكتنا لأعلى المراتب الدنيوية والأخروية. جميعنا ما زلنا ندمع حزناً، لكن بكل تفاؤل وابتهاج يزف تاريخ المملكة العربية السعودية ملكاً جديداً إلى عرشه، راجين الله أن يزخر عهده بإبداعاتٍ لا نهاية لها، ويبقى الملك عبدالله بن عبدالعزيز نبراساً في قلوب شعبه لا ينطفئ أبداً، ويبقى خُلقُه الكريم تاجاً على جبين المملكة العربية السعودية بكل فخر وتفانٍ.